Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا بذوي التجارب المفيدة في هذا الأمر (٧/ ١٥٢) . ولهذا توصف السيرة لغة بأنها (حسنة)لدلالتها على الهيئة والطريقة (٨/ ٢٥٣) كما ترتبط في (لسان العرب) بحديث الأوائل مما يوجهها توجيهاً تربوياً واضحاً . وترد أيضاً بمعنى الذّكر والأسطورة والقصة القديمة والمدخل أو الفاتحة (٤/ ٢٠٦) .

إن الشرط الأخلاقي الذي يفترضه القارىء ، وربط النص السيري بصاحبه مباشرة ، جعلا من العسير حقاً العثور على نص سيرة نموذجي ، يحافظ على وقائع الماضي الشخصي بأمانة وصدق . فهذا الوعي الأخلاقي المصاحب لعملية تلقي السيرة الذاتية ، يتسلل إلى وعي كاتبها ويندمج به ليضمن تطابقاً في (أفق انتظار) المتلقي وهويقرأ السيرة بناء منجزاً مرتباً ترتيباً زمنيا تصاعدياً ؛ ومقرونا بعلامات التميز أو الحكمة أو التفوق والخصوصية .

من هنا يغدو الصدق والحقيقة أمرين افتراضيين لا مجال للتثبت منهما . حتى أن جورج ماي في كتابة الخاص بالسيرة الذاتية يدعوهما ب (الوهم) إذ لا يستطيع الكاتب مهما فعل « أن يتخلص من الحاضر الذي يكتب فيه ليلتحم بالماضي الذي يرويه » ٨/ ٩٤ كما ان (البوح) وهو اشتراط أولي للصدق ، لا يتحقق في أغلب السير الذاتية ، وهو أمر يعترف به كثير من الكتاب .

وتتآزر عوامل أخرى في التقليل من شأن قيم الصدق والحقيقة والأمانة التاريخية في نص السيرة الذاتية منها: النسيان المتعمد ، والتلقائي ، وضعف الذاكرة . حتي ليتساءل أندريه موروا عن إمكان وجود (الأحلام) في السيرة الذاتية ، ما دمنا ننساها

بعد دقائق من يقظتنا ٣٠/ ١١٣ وهناك : رقابة العقل ، وتعديلات الذاكرة ، والإقحام الواعي لأحداث منقضية في سياق زمن كتابتها . إذ يندر أن يستطيع المرء تحليل شعوره إزاء أشياء ، أدركها عن كثب ، في وقت لاحق ، إلا إذا تلونت مشاعره بوعيه القائم عند الاسترجاع السيري .

كما ان مقاصد كاتب السيرة ، وهي تتركز عادة في بناء نص سيرة أدبي ، تسهم عبر بلاغة التعبير ، في خلق كيفيات خاصة للوقائع لا تمثل حقيقتها . وهذا ما